؟مسكتم: جواب الشرط غير الجازم

ـهذا دليل على بُخل العبد وكَرَم الخالق سبحانه!

لولا بين الشرط والتحضيض.

لآية ٦٢ من سورة المائدة

لنص: ﴿لولا ينهاهُم الربّانيّونَ والأحبارُ عن قولِهِمُ الإثمَ وأكلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ ما كانوا يصنعون﴾.

المقصود: لولا

هل هي شرطية؟ وإن كانت كذلك أين المبتدأ الذي يجب أن يليها؟ وهل «لَبِئْس» الماضي المتصل باللام، جواب شرط؟

البيان: بالإمعان في الآية الكريمة تبّين لنا أن:

لولا: ليست شرطية للاعتبارين التاليين:

١- لم يليها اسم مرفوع؛ ليكون مبتدأ خبره محذوف (جملة الشرط)

٢- لبئس. وإن كان الفعل ماضياً، ومتصلاً باللام فهو ليس جواباً للشرط. وذلك لأن نهي العلماء والعباد ليس مذموماً بل محموداً.

∴«لولا» هنا بمعنى «هلاّ» . وحسب القاعدة: إذا وليها مضارع فهي للتّحْضيص، وإذا وليها ماضٍ فهي للتوبيخ والتقريع، وجرت مجرى حروف الشرط في اقتناء الأفعال، ويقول البيضاوي رحمه الله: هذه لتحضيضِ العلماءِ على نهْي الناس عن المعاصي.

لكن يقول ابن عباس رضي اللهُ عنهما:

---

(١) صفوة التفاسير، للصابوني، المجلد الأول.